الشيخ اللويسي[١]

. سعود الأسدي .

الشيخ اللويسي كانْ
والناس في «حيفا» وْقَضَاها بعرفوه،
درويش عاباب الله كل يوم يْشُوفوه،
بْلَفّه، وْثوب مرقَّع، وْجبّه
والوَسَخ خُمْل الكفّ عَ القبّه،
وْمسْبَحَةْ يُسْر برَقْبتو،
حبّاتْها سُود بْعَدَدْ
أسماء مولانا الصَّمَدْ،
وبْإيدو مُحْجانه،
وجْيابو خبز وْتَمرْ ملْيانه،
ماشي حَفَا بحيفا
بْلحظَه يكون عَ الشَّط،
فوق «ببُّور القطُنْ»
وْبعدْ لحظَه تْشوفو في «المينا،»
وْبعدْ لحظه يْطيرْ،
«للسَّعَاده..»
«للعزيزيّه..»[٢]
وْمن «عمود فيصلْ»
«للجرينه»
و«ساحْة الحناطيرْ»![٣]

❖ ❖

والناس كانوا يِسْمعوه،
ويْمازْحوه،
وْمَرّات كانوا يْزوّدُوها،
وْيزعْلُوه،
تايْصيرْ يحكي رْموز ويْردّد:
«يلعنْ أبو الْيحْكي وأبو الما يحكي.»

❖ ❖

ومنْ كُثُر ما الشيخ اللويسي كان
سايحْ بحُبّ اللهْ،
إلناس قالوا عنّو
إنُّو كان وَلِي،
يْكاشفْ،
ويتْباصَرْ[٤]
والناس ما نسْيوا لحدّ اليومْ،
يومٍ كشفْ في حيفا عن حَيّهْ،
مْقرّصَه بْلَبنات فلاّحه
جايي تَبيع اللبنْ في السّاحه،
وْهي الحُرْمه مارْقَه جنبو
وْحامْله دسْت اللبن
قَلْلا: استنّي شْويّ يا حُرمه!
وْقام، وأخذْ دست اللبن عن راسْها
وْلا شور ولا دستور،
كُبْ
كَبّ اللبنْ في الساحَه
ساح اللبنْ أصفرْ بْلون السَّم
وْقَبل ما الحيّه تْخُشّ الحيّ،
وتْبَلّشْ تْفاعي،[٥]
اللويسي تْعوّذ وسَمّى وْشرِبْ جُغمةْ مَيّ
وْرفع صوتو وْصاحْ: يا رْفاعي![٦]
وْراحْ داشعْ دوزْ عَ الحيّه[٧]
وْنادى عليها:
«وين يا سَعْدى؟![٨]
وينكْ يَ فَرّاره؟!
إرْجعي من الحاره!
جالكْ أبو جَعْده[٩]

---

١ ـ اسمه محمد، وقد ورد ذكرُه في الجزء الأول ص ٣٦١ من كتاب **طبقات الأنبياء والأولياء والصالحين في الأرض المقدسة** لمؤلفه د. شكري عرّاف بقوله: «قضى معظم حياته في حيفا، على الشاطىء فوق بابور القطن، كان كاشفًا يَعْرف السارقين ويَشْعهم من مهباتهم كشَفَ عن أمعى في قدْر لبن كانت إحدى اللسّانات تَحْمله لكن في اليافعين». وفي موضع آخر يقول إنّ مقامه في صفورية.

٢ ـ السعادة: شرقيّ حيفا، والعزيزية: غربها.

٣ ـ أسماء أمكنة في حيفا.

٤ ـ يتباصر: يُصيب مَنْ يسبّه أو يتطاول عليه بأذى أو مكروه، وذلك لكرامته عند ربه.

٥ ـ تفاعي: تُظْهر سوء خُلقها الأفعوانيّ.

٦ ـ الرفاعي هو الشيخ أحمد الرفاعي، كان متصوّفًا وذا طريقة عُرفتْ باسمه (الرفاعية). ومن يشربْ على كيس الرفاعي لا يؤذِه سمُّ الأفاعي.

٧ ـ داشع دوز: هاجمًا راسًا.

٨ ـ سعدى من أسماء الحيّات.

٩ ـ أبو جعدة: كنية الذئب.

يعْمَلّك زْيارَه،
ويْرَقّصكْ عَ الدّف والطّاره.»
والحيّة رجْعَتْ بإشارةْ إصبعو
وْزحفَتْ لعند اجْريه وْرفعت راسْها
هَدّ وْلَقَطْها وْلفّها عارَقْبتُو
حيّه جدْرا طولْ غَمّارَه![1]
والناس لّما شافوا هَـ الشّوفه
تْعَجّبوا وْقالوا:
«هاذا الشّخصْ مبروكْ.»
والحُرمه أخذتْ إيدو باسَتْها،
ولّما رمى لْها الحيّه داسَتْها،
وْشَكْرتو وقالتْ:
«سلّمتْني يا شيخْ، الله يْسَلّمَكْ!
وبْجاه سيدي الخَضِر ربّي يْكرّمَكْ!»

❖ ❖

وحْكايْه الحيّه انتشرتْ في البلدْ،
والناسْ من كهل وْوَلَدْ
قالوا: «اللويسي شيخ سرُّو كبيرْ.»

❖ ❖

وحْكاية مْبارحْ
لَمّا بَقَا بأَرْضِ الوَعرْ سارحْ
بْكِلْمه زْغيره طالْ طِفْل زْغيرْ
لّما وقِع في بير بالكبابيرْ![2]

❖ ❖

وْبَعدْ ها بْجُمْعَه،
والناسْ يوم العيدْ مجْتمْعَه
فجأةً أجالُو هادس[3] وْقلْلُو:
«يا حيف يَ اللويسي!
تْعَيّد بْحيفا؟!
وْإمّكْ بيوم العيد جوعانه
وثيابْها خُلْقَانْ بَلْيانه!
رُوح طَعْميها وْإكسيها!
فِزّ! يلاّ! قومْ عَ اليامون![4]»
قامْ،
وْقَبل مَ تصُبْ كاسةْ شاي
وتْحرَكُو،
وتْلف سيجارَه
وْتسْحَبْ عليها نَفَس والثاني
كان صارْ مْوَدّي لإمّو
طرْحَه من خبز الطّبونْ[5]
من «الدّمون»[6] وصْلت تْهَبّلْ لليَمُون!
وْراح للخَيّاطْ،
فَصّلْ لإمّو عَ المحلّ شَنْتَه[7]
وْقَبلْ مَ يْصلّوا صلاة العيدْ
وصْلَتْ وْهي مَطْويّه بالشّنْتَه![8]

❖ ❖

ولّما حُرْمه تُقعد تقاسي،
وْطَلْقها يبْرُدْ
والجْيابه مَعْها تتْعَسّرْ،
كانوا يقولوا: «نادُوا عَ اللويسي
يقْرا ويْعَزّمْ.»
واللويسي لّما كانْ يُحْضُر
ويْطُولْ مسْبَحْتُو
وْيقعُد يْتمْتمْ،
طَلْق المَرا يحْمَى
والجْيابه مَعْها تتْيَسّرْ،

---

١ ـ غمّارة: قطعة من حبْل بطول مترَيْن تقريبا، كانت تُستعمل لحزم أغمار القمح الحصيد أو الشعير.

٢ ـ الكبابير: قرية في حيفا تسكنها الجماعةُ الأحمدية.

٣ ـ هادس: هاجس، نداء خفيّ.

٤ ـ اليامون: قرية إلى الغرب من مدينة جنين.

٥ ـ طرحة: أربعة أو خمسة أرغفة يتّسع لها الطابونُ.

٦ ـ الدامون: قرية من قضاء عكّا هُدمتْ وشُرّد أهلُها عام ٤٨.

٧ ـ شنته: فستان

٨ ـ شنته: حقيبة

وبعد لحظه الحرمه تتبشّرْ،
من الدّايه،
بالبنتْ أو بالصّبي
قبل يختِمْ بالصّلاةُ على النبي!

❖ ❖

والناس قالوا:
«في بعضْ مرّاتْ
شيخ اللويسي كانْ لُو شَطْحاتْ
وبإذن الله كانْ
يركب بساط الريح
وبْكُلّ فجر يْطيرْ عامكّه
يتوضّا من زمزم،
ويْصلّي في الكعبه،
وْقبل ما يفجّ الصّباحْ
وتْبلّش العتمه تْزيحْ
يرْجَع عَ حيفا،
وْتحت مار الياس[1]
بجنب صخره يْغُزّ كُوع وْيسْتْريح.»[2]

❖ ❖

وْظَلّ اللويسي عَ هَالرّشّه سْنين[3]
والبعض لّما مات
قالوا:
«الملايْكه حملْتو،
وبْمَيّ من عين اليَمامه غَسْلْتو،
وْصلّت عليه وْدَفْنَتُو،
تحت صخره عاليه
بمْغارَه جنب الدّاليه،
بْوادي فَلاَح.[4]
وهْناكْ في جنّيّه كانت تُحْرُسُو،
وْتطْلي حْجارةْ قبْرو بالحنّا
وْتقعد تْوَلّع نارْ لطلوع النْهارْ.
واللي حَبّوه لو بعرفوا وين اندفنْ
كانْ عمْلوا مْن القَبرْ قُبّه وْمَزارْ!»

❖ ❖

والناس عنّا لّما شَخْص يْموت
معروفْ من أهل البلدْ،
بيصيروا من بعد العَزَا
كل شي عنّوا ينبشُوا
وْشُو مَ بدْهن يُلْقشوا.[5]
وفي شخص قال بعد العزا بأُسبوع:
«إنّو اللويسي كانْ
عندار سُرْسُكْ[6] يشْتغل تَوّانْ،
وْهو يْطَعْمي التُّونْ
إلشّوك والبلاّنْ[7]
جنب الدّحي[8] من وَرَا العَفُّوله
ليلاتي كانت تِرْكَبُو غُوْله
ومن يومْها صاب البعيد جْنونْ.»

❖ ❖

وشخص ثاني قال:
«إنّو اللويسي في شَبَابو
كان طالبْ أزهري،
ومْن كُثر ما أبوه كان مْسَرْسبُو[9]
خوفْ ما يجيب الشّهاده جَنّنُو،
وْعيّدُو صَفُّو ثلاث مرّات،
وْكان هَ المسكين،
يْظَلُّو قاعدْ في الدَّرسْ صافنْ حزينْ.»

---

١ ـ مار الياس مقام الخضر في حيفا
٢ ـ يغزّ كوع: كناية عن الاضطجاع.
٣ ـ ع هالرشّة: على هذا المنوال.
٤ ـ وادي فلاح: من أودية جبل الكرمل، يتجه إلى البحر غربًا
٥ ـ ينقشوا: يتحدثون.
٦ ـ سُرْسُك: عمارة إقطاعية لبنانية كانت تمتلك معظم مرج ابن عامر. باعتْ ما تملكه للوكالة اليهودية
٧ ـ يطعمي التون: أي يطعمه الشوك ونبات البلان ليبقى مشتعلاً
٨ ـ الدّحي: جبل الدحي
٩ ـ مسرسبو: مذهبٌ عقله

وْشخص ثالث قال:

«إنّو اللويسي كان وَحْداني وْثَري

ورِثْ عن إمّو وأبوه تَنْكَةْ ذَهَبْ

وْقبل ما عَ السَّفَرْبَرْلكْ يِنْطَلَبْ[1]

شَمَّع الخيط،

ووين دَرْبو عا مَصر

وِهْناكْ عاش بْشَقَّه مفروشه بْقَصر

وْدار عاهزّ الخَصر

عند فتحيِّه وبَدُّوعا[2]

من غْياب الشمس لَطْلُوعَا

ووْدَّر مصاريْه عَ العوالمْ والقْمارْ.»[3]

❖ ❖

وْشخص رابع قالْ:

«اللويسي شو ثَري وْشو مش ثري؟!

اللويسي كان واحد سَرْسَري[4]

دجّال نُمره أوّل ومْحتالْ

يفْتح البخْت، ويْقرا في الفنجانْ

يكْتُب حُجُبْ من هَ الكُتُبْ

يُضْرُبْ وَدَعْ، يِعْمَل بِدَعْ

وْعالبيوت يْفوت

يِضْحَكَ بفتح القهوه عَ النِّسْوان.»

❖ ❖

وشخص خامس قال:

«مجنون يحكي ويْسمعوا العُقَّال

اللويسي هاذْ كان منجوسْ

غريب مش معروفْ من أيّا بلدْ،

واقفْ بكُل لحظه لكل واحد رَصَدْ،

وْعا شكل نسناسْ،

في القهاوي يْنِسَ بين الناسْ،

وْمن دون أيّا مْبالَغه

كانْ يعْرف اطنعشر لُغه،

واللي عرفوه حِلْفُوا يمين وْعَظَّموه

في الثورَه كان للإنجليز جاسوسْ!»[5]

❖ ❖

وشخص سادس قال:

«اللويسي شـــو جـــســـوس، ومش جسوس؟!

وْبِعْرِف اطنعشر قموس،

وْبحكي مثل البَبَّغا اطنعشر لغه؟

اللويسي كان واحد طَلْطَميس[6]

طَبِلْ،

ما بعرف الجُمْعَه من الخميس.

والناس يللي بعرفوه بْحقّ وْحقيقْ

قالوا عنّو مجرم وْقاطع طريقْ

شارد من جبال الخليلْ

وِبْرَقْبتُو اطنعشر قتيلْ

وِانْحَكم بالإعدام لكنّو

استأنف لخمس مْأبّداتْ

وَبَعدْها لما بْسجن عَكّا انحبسْ

حَسَّن سلوكو وْصار صاحب للحَرَسْ

وْبعد مُدّةْ شي سِنِه

بَرْطَل ـ بْليرة ذهبْ ـ

زابط إنجليزي وْهَرَبْ

بسيّارة جيشْ،

تا وِصِل حُرفيش من أرض الجليل،

وتْخَبّا سبع سنين في وادي الحبيس.[7]

---

١ ـ السَّفَر برْلكْ: كلمة تركية تعني التعبئة العسكرية، وقد دُعي إليها أبناءُ بلاد الشام في بداية الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤.

٢ ـ فتحيّة: هي المطربة فتحية أحمد، وقد كانت ذات شهرة قبل أم كلثوم. وبدّوعا (أو بدَعْدع): اسم الدلع للراقصة بديعة مصابني.

٣ ـ وَدّر: صَرَف وأذهب سُدى. مصاريه: نقوده.

٤ ـ سَرْسَري: سرّاق حرامي.

٥ ـ الثورة: المقصود ثورة ١٩٣٦ في فلسطين.

٦ ـ طَلْطَميس: مغلق التفكير.

٧ ـ وادي الحبيس: قرب حرفيش. جدوبيّ النبي سبلان.

هيكي بْكَسِمْ قَطْروزْ،[1]
عند ناس دْروزْ،
وْعيلتو عن جدّ
شَيَّعتْ إنّو ماتْ،
واللي بموت عنّا برُوح وْبنْتَسَى
وْما بظلّش غير لإمّو الأسى.
وْلَمّا طِلِع للناس من مخباهْ
وْشَرَّفْ عَ حيفا ما حدا تْلقّاه
وْفات شكل المِسْتْحي،
مْرَهْدِل بْحالو وْمِلْتْحي،
والناس قالوا: منين هَ الإنسانْ؟
كنّو مقطوع مالو حدَا وْغلبانْ.
لكنْ في حُرْمِه من أهلْ دُوْرا[2]
قالت: حرامْ يا ناسْ هيك بْتُظْلُموه،
شُو هَ الحكي يللي عليهْ بْتحَيّكوه؟!
والمثَل ما خَلّى إلاّ وْقالْ:
مين أَعْلمْ بِيكْ غير ربَّك وْجارَك؟!
وِانكانْ بدْكو للصحيح،
اللويسي كان شبّ مْليحْ
وْإبِنْ ناسْ مْلاح،
لكنِ الناس ما دامْ فيها عيُوبْ
عيب اللويسي إنّو كان بطّالْ
شَغْلِه عَمْلِه يفتح الله،
وْدوم دايرْ عَ النّوَر،
يرْعَى الحمير،
يُوقد النّار،
يُنْفُخ الكُور،
يُضْرُب على السَّدّان،

تا العشْق زَتّو بْحُضُن نُوريِّه
تقولوا عنها: شمسْ مضْويِّه
لا بْتخفى بْليل ولابِنْهار!

❖ ❖

وْهالنُّوريهَ قدّ ما فيها حَلاَ
القاضي إذا بيشوفها يْعوف الصَّلا
وِبْتعرفوا إنّو العِشقْ
وين صاحبو بيروحْ
مثلْ العُطُر بيفوحْ!
بْظهَر على العاشق وما بِخْفَى
ولو لبَّسوه طاقِيْةِ الإخْفَى.[3]
وْيا جماعْة الخير!
أحْسنْ لفُوتْكو بالحَكي،
لَمْنْ ما أهل البنت دِرْيوا بالخبرْ
تْلَمْلَمُوا، وْفاتوا على شيخ النَّوَر
حِكْيُوا حْكايْتهنْ عن بْنيِّتْهن
والشيخ لَمّا فكّر تْنَحْنَح وقال:
«تَرَى يا الرَّبع شوفوا
صحّ العَرِض غالي
لكنْ الروح أغلى،
وْهالشّب يْمكن حَبّ واسْتحلى،
وْما دامْ إنْكو مزعوجين،
وْعاشَرَفْكو خايْفين،
بشُوف إنْكو تْروحوا طَوّالي
تُربْطوا بالدرب،
وْتِمسْكوا هالشّبّ،
وتْبهدلوه بالضرْبْ
بلْكي بتربّى!»

---

١ - بكسم مصدور بشكل قطروز، أي حدب خلف ظهره وكسموت وحدوت واحد زغير.

٢ - دُورا: قرية من أعمال مدينة الخليل.

٣ - طاقية الإخفا: طاقية سحرية كان يلبسها من يريد أن يختفي عن الأنظار.

وْبالفعل فاتوا عليه سَبْعَه،
طَعْموه قتْله أكْله عا شَبْعَه
وْبعد هـ القُصَّه،
اللويسي صابتو غَصَّه،
ومثل هـ الهُبْلان
عاش وْقضَى العُمُر عزّابي،
وْحَرَّمْ عَ حالو الجيزه والنسْوانْ!

❖ ❖

والناس صاروا من بَعدْها يْخرّفوا
إنّو اللويسي في بعض مرّاتْ
كانت تْصيبو من العشق نوبات
ويْصير هيكي يْكزّ عَ سْنانو،
وْمثل الجَمَل يُسْرُك على نيابُو،
ويْعضّ عا إصبعو تايْدمِّيه
ومن زود قَهْرُو يْشلّخ ثْيابُو
وْيصْرخ الصوت،
وْيرتمي غمياناْ!
ولّما كان يْفيق
يْصير يتْشَهْنَف[1] ويسْتَغْفر
وْحالتو حاله،
ودْموعو عَ الخَدّين سَيّاله!

❖ ❖

وْمرّات في الخلْوات،
لّما يرقّ الليلْ،
كانْ يوخذ الكاسات،
في خيمْتُو بْصَفْحة الحَلّيصا[2]
ويْصير هيكي يدقّ ويْغني:
«ألله ما شافوه لكن أنا شُفْتُو،
الله ما عرْفوه لكن أنا عرْفْتُو،
والقمر بطْلَع والشّمس بتْغيبْ
كرمال عينيّ وْعينين الحبيبْ
أللّه يعين الله والحبّ ما شا الله
لو كُنتْ عَيَّانْ والليل غاشي
لاجيْلكْ حَفْيانْ وْحامل فْراشي
لاجيْلك في البَرْد من زود ولْوعي
واطفّي في الشَّرْد ناري بدْموعي
لاطرقْ عابابكْ تاتفْتحيلي،
وابوس عْتابكْ لو تسمحيلي
إن فَوَّتيني بْتزول هْمومي
وانْ كَرَتْيني لاشُقّ هْدُومي
وادور في لبْلاد مْرَهْدل بْحالي
أشْحد عطف الناس طول الليالي!
أللّه ما شافوه لكن أنا شفتو
أللّه ما عرفوه لكن أنا عرفتو
والقمر بطلع والشمس بتغيبْ
كرمال عينيّ وعينين الحبيبْ.»

❖ ❖

وْبعد هاذا والذي
لّما ستّي زليخا قُلْتلْها
إنّو اللويسي كان هيك وْهيك
والناس ما خلّوا ولا بَقُّوا
وْكل شي عنّو بعرفوه بَقُّوا،
قالت:
«يا عيب الشُّوم،
دستور من خاطْرو،
سيدي اللويسي كان شخص مبروكْ،
واللي حكُوا لَكْ غير شكِل غشُّوكْ،

---

١ ـ يتشهنف: يشهق من البكاء
٢ ـ الحلّيصة: اسم حيّ في حيفا

صحّ اللويسي كان عَ باب الله،
لكنّو زَلَمه كان يخافْ الله،
وْمشْ مثل ـ ما بتعرف ـ زْلام اليومْ!
يا حسْرتي قَدّيش كانْ حسّاسْ
وكان يِتْأَلّم لوضع الناسْ.»

❖ ❖

ولْما ستّي عَ اللويسي تْحسّرَتْ
خِفْت فِعْلاً من كُثُرْ ما تْأثّرَتْ
إنّو يوخدها الحالْ[1]
قُمْت وهزّيت كْتافْها،
وهي مْكشّرِه، وهيكي تزمّ شْفافْها،
وْقُلْت: «شوفي اللويسي كان رِجّالْ.»
قالت: «مْثالو في الرّجال قْلالْ.»

❖ ❖

وْبعد هدْوِه زْغيرِه قالت لي:
«شوف يا بْنيّي
بَعدْني لليوم بتذكَرْ
أوّل ما جابوا ع البْلادْ الرّادْايات
سيدي اللويسي كان،
عَ القهاوي يفوت
ويْشوف كيف الناس
مْحوبنين[2] مثل الغَنَم ومْرتّعين
ويْدخنوا أرجيله،
ويْشْربوا بارد، وقهوه، وشاي
ويْقعْدوا يْطُقّوا حَنَكْ،
ويْجادْلوا عَ الكتف بُوْقَفْ كم مَلَكْ؟!
والقهوه مثل المِضْبَعَه،
ومْطوبْنه، ومْعَسقْده،[3]
ويْحكوا حكايا مْشَقْبَعَه،
وْطاولات الزّهر منصوبه،
والغير شِكِل في الكاسْ مصبوبه
والشَّدّه طالْعَه نازْله طول النْهار
والحرب في العَلَمين[4]
واحْنا بحال البينْ
والصبايا والشباب مْتَهْتَهينْ
وين الشـــمـــال؟ وين اليـــمين؟ مش عارْفينْ!
والرّاديات تْدُقّ وتْغَنّي: خَلّيْها على اللهْ عالَلّه! ومْشَيّْها وْيَلا! ؤُيَلْلاً!
وْقدّيش تُرطُنْ باللغاتْ،
وتُبخّ سمّ الهاري وتْلَفّق خْبار!
سيعتها سيدي اللويسي كان يْثُوْر،
ويْشْتْعِل جِسْمو مِثل تَنُّور،[5]
وتْقادح عْيونو شَرَارْ!
وْعاشكِل مَكّوك،
تشوفو رايح جاي في شارع الملوك[6]
ويْصيح بين الناس:
جُوكم خَدَوكمْ من بلاد بَرّا
من البحر والجوّ
جَرّادْ،
ويْعَتّم عليكو الضَوّ،
وْجوهْ بُرْص وبيض
والخبر مكتوب بالبُنْط العريض!
وْعالجوامع لما كان يْفُرّ،
يْطُلّ راسُو من الباب ويْصيح:
يا مْبنّجين ونايمين فيقُوا!

---

١ ـ يوخذها الحال: تصيبها نشوةٌ صوفية.
٢ ـ محوبنين: متكوّمين.
٣ ـ مْعَسقْدة: شديدة السواد جرّاء الدخان.
٤ ـ العَلَمين: في صحراء مصر الغربية، وكانت مسرحًا لمعركة طاحنة بين الجيوش الألمانية بقيادة «رومل» والإنجليزية بقيادة «مونتجومري» في الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٢. وقد اندحر فيها الجيشُ الألمانيّ.
٥ ـ تنّور: حفرة في التراب أو الصخّر، تُحمى بنار الحطب ويُخبز فيها.
٦ ـ شارع الملوك: من أشهر شوارع حيفا.

إصْحوا بكفّي نومِ!
من سنة آنست لحدّ اليومِ!(١)
بُكْرا بتضيع بْلادكو،
ونِسْوانكو وِوْلادكو،
بُكْرا بيصيروا بارِيد شحّادين،
وبِتمْشُوا في الأرض الغريبه حافيين.

❖ ❖

وْهون ستّي زليخا رَفْعَتْ صوتْها،
ودقّت عصاتْها بالوطاه(٢) وْقالتْ:
«بَرْجْع بقول شو قلت يا بْنَيّي:
الشيخ اللويسي كان شخص مبروكْ،
واللي حكوا لَكْ غير شِكِل غشُّوكْ،
أيْ بكْفي يا بْنيِّي
إنّو بَقَا مْفتِّح مَ بين عُميانْ،
يا ريتهن سِمْعُوه هـ الطُّرْشان!
الشيخ اللويسي كان يِتْنَبَّا،
وْما كان عنّو شيء يِتْخَبَّا،
كان عارف وْفهمان،
وْكِلمْتو انحفرتْ على الصوّان:
بُكْرا بتضيع بلادكو،
ونِسْوانكو ووْلادكو،
بُكْرا في إرْبِد بدُوروا شَحّادين
وبِتمْشُوا في الأرض الغريبه حافيين..
يا حسرتي قدّيش كانْ حسّاسْ
وكان يِتْألّمْ لوضع الناسْ
والبَشَر شِهْدوا، والحَجَر بِشْهِد،
شاينْ حكاه الشيخ اللويسي صار،(٣)
شاين حكاه
الشيخ اللويسي
صارْ!»

١ ـ من سنة آنست: أيْ منذ قديم الزمان.
٢ ـ الوطاة: الأرض.
٣ ـ شاين: كل شيء.

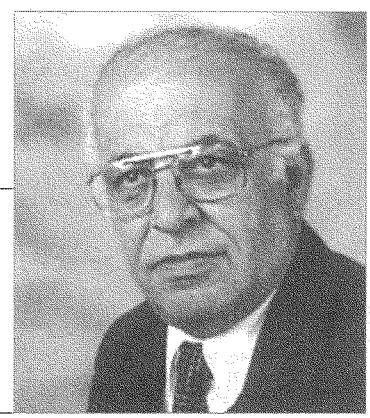

سعود الأسدي (دير الأسد ـ ١٩٣٨):

يقيم في الناصرة، وقد عمل معلمًا للغة العربية في ثانويتها البلدية وله نشاطات ثقافية مختلفة. يجيد القصيدة الموزونة، لكنّ إصداراته هي بالمحكية إذْ أبدع القصيدةَ الحداثيةَ العامية الفلسطينية. آخر إصدارات له: **دعسة بنت النبي**.